

## (المقالات والآراء)

### من نقاوة اللغة العربية

#### استبدال لفظ عربي أصيل مكان لفظ أجنبي ثقيل

الدكتور عبد الكريم اليافي

عضو مجمع اللغة العربية بدمشق

جاء في تاج العروس. (مشش): «والمشُّ: مَسْحُ اليَدِ بالشَّيْءِ الحَشِينِ لِنَتِظِيفِهَا وَقَطْعِ دَسَمِهَا. وهو قول الأصمعيِّ. ونصُّه: لِيَقْلَعَ الدَّسَمَ. ونَصُّ المِحْكَمِ لِيُذْهِبَ بِهِ عَمَرَهَا وَيَنْظِفَهَا. وأنشد الجوهري وابن سيده لامرئ القيس: (١)

تَمْشُ بِأَعْرَافِ الجِيَادِ أَكْفَنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَن شَوَاءِ مُضَهَّبِ

المُضَهَّبِ: الذي لم يَكْمُل نُضْجُهُ. يريد أنهم أكلوا الشَّرَائِحَ التي شوَّوها على النار قبل نُضْجِهَا، ولم يدعُوها إلى أن تَنْشَفَ، فأكلوها وفيها بقيةٌ من ماء.»

وجاء في التاج (مشش): «والمشوشُ كصُبُور: ما تَمْشُ به اليَدُ، وهو المِنْدِيلُ

الحَشِينُ.»

لفظ المشوش في رأينا يقابل في اللغة الأجنبية Kleenex وهي كلمة إنكليزية أمريكية ظهرت في أمريكا سنة ١٩٢٥ تسميةً لمادة ورقية كالمنديل تُرمى بعد استعمالها، وانتقلت إلى الفرنسية سنة ١٩٦٥ كما جاء ذلك في معجم «روبير» الفرنسي.

وما أجدرنا أن نستبدل لفظ المشوش باللفظ الأجنبي الثقيل، ولا سيما أنه

---

(1) ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٤، ص (٥٤).

يبدأ بحرفٍ ساكن. وعندئذ يتفنّن أهل التجارة بإلقاء تسميات على هذه المادة الورقية التي يطرحونها في الأسواق، كنسمة أو شذا أو قمر أو بسمه، وتخلّص بالتدرج من ألفاظ أجنبية تحول دون نقاء اللغة العربية وعذوبتها ورهافتها.

هذا ويُنسب اختراع الورق وصناعته إلى الشعب الصيني. وقد عرفه العرب قديماً، وأخذوه عن الصين عن طريق التجارة، وتفننوا في إتقان صناعته وفي إيجاد أنواع له. وامتألت البلاد بمصانعه شرقاً وغرباً وأورثوا الغرب هذه الصناعة الثقافية التجارية المهمة. وغدا الورق ركناً من أركان الحضارة الحديثة.

أوليس في عرض هذا المثال مآثرة من مآثر تأخي الحضارات وتآزر الثقافات، وهو الواقع، بدلاً من استعمال صراع الحضارات وتنابد الثقافات وأمثال هذه المصطلحات السلبية التي تسيء إلى حقيقة النوع الإنساني في غمار التاريخ.

نحن نؤثر المصطلحات الإيجابية التي توحى بالتعاون والمحبة والتساند، وبالتنويه بالقيم الإنسانية المسؤولة عن عمارة الأرض ورعاية الإنسان، وترقيته دائماً في معارج الرقي، بدلاً من الإسفاف الفكري والتردي في غياب التصارع والشقاق والحروب والتقتيل والتنكيل، مما هو بالصفة الحيوانية أشبه، وبوهم التأخر على رغم مظاهر الحضارة أحرى وأقمن؟! إن تلك النزوات من إفرازات العقول المريضة.